الهوية وتمثلاتها في شعر صدر الإسلام شعراء الرسول(ص) – أنموذجا - (مقاربة ثقافية)

The identity and its manifestations in the poetry of early Islam, poets of the Prophet (peace be upon him) (model-cultural approach)

رشيد عوادي[1*]، عبد القادر طالب[2]

[1] جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)، r.aouadi@univ-boumerdes.dz

[2] جامعة امحمد بوقرة بومرداس(الجزائر)، amineboutaleb87@yahoo.fr

مخبر الثقافة الشعبية أطلس الجزائر2

تاريخ الاستلام: 2022/02/28 تاريخ القبول: 2022/04/27 تاريخ النشر: 2022/12/14

ملخص:

عرف شعر صدر الإسلام تحولات فكرية وثقافية مختلفة، دفعت بالهوية العربية نحو مخاض عسير، من أجل بناء ذاتها ورسم معالمها الجديدة تحت راية الدين الجديد الذي أخرجها من الظلمات إلى النور، وفي هذا الإطار سنحاول البحث عن تمثلات الهوية في قصائد شعراء الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفق آليات المنهج الثقافي، وما مررته من انساق مقنعة راحت تشكل معالم هوية إسلامية جديدة، مغايرة للهوية الجاهلية القديمة، التي ما طفق الشاعر المسلم يتحايل عليها ليتخلص من رواسبها الضاربة في عمق ثقافة الشاعر العربي القديم، مستفزا من خلالها ركائز شخصيته الفردية والجماعية وفق رؤى ثقافية جديدة، ومن اجل ذلك عملنا على تتبع نسق الهوية بين السلطة والدين، وبحثنا في نسق المرأة والاستفزاز الثقافي، ضمن النتاج الشعري لشعراء الرسول- صلى الله عليه وسلم- رضوان الله عليهم.*

الكلمات المفتاحية: *الأنساق الثقافية، المرأة والهوية، شعر صدر الإسلام، شعراء الرسول (ص).*

Abstract:

The poetry of the early Islam has undergone various intellectual and cultural transformations that pushed the Arab identity towards a difficult track in order to build itself and draw its new features under the flag of the new religion that brought it out of darkness into the light, within this context we will try to search the manifestations of the identity in the poems of the Prophet's poets (peace be upon him) according to the mechanisms of the cultural curriculum and the convincing patterns it passed on and formed the features of a new islamic identity that is different from the old pre-Islamic identity; which the Muslim poet could hardly circumvent it to get rid of its deep-seated deposits in the culture of the ancient Arab poet through which he provoked the pillars of his individual and collective identity, according to new cultural visions; for this reason we worked on tracking the

[*] المؤلف المراسل: رشيد عوادي ، الإيميل : r.aouadi@univ-boumerdes.dz

identity pattern between authority and religion, also searched the pattern of the cultural harassment of women within the poetic output of the poets of Prophet Muhammad (peace be upon him - may God be pleased with them).

Keywords: *Cultural patterns, women and identity, poetry of early Islam, poets of the Prophet (peace be upon him).*

1. مقدمة:

أشرقت شمس الإسلام بأرض شبه الجزيرة العربية بنور الهداية والإيمان، فأحدث الإسلام تغييراً فكرياً في حياة العرب، شمل مختلف نواحي الحياة، حيث يظهر ذلك جلياً في إبداعات شعرائهم لا سيما الصحابة منهم، ولعل من أشهرهم شعراء الرسول(ص) ، بقيادة حسان بن ثابت والذي لم يكن وحده هو الذي يفعل ذلك، وإنما شاركه شاعران آخران، هما كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، ولقد أجاز له الرسول (ص) القول وأثنى عليه وأعجب كثيرا به، حتى أنه روي عنه أنه قوله فيه: ((أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفى وأشفى))[1]

ومن المعلوم والمتوقع أن مجيء الإسلام أثر في هذا التحوّل الديني والثقافي والأخلاقي في الشعر, الذي تأثر بقيم الإسلام ومبادئه، التي أدلت بضلالها على معالم الهوية الإسلامية الجديدة، المتشربة من حلاوة الإيمان والمتطيبة بطهر العقيدة الجديدة، لذا فقد شهد ميلاد هذه الهوية الفتية مخاضا جد عسير لأن الهوية فيصبح الانفلات من أعباء الهوية الجاهلية الأولى بمثابة الامتحان العسير في مسيرة الشاعر الإسلامي الجديد، وهو ما حاولنا الكشف عنه من خلال تسليط الضوء على شعر صدر الإسلام عامة وشعراء الرسول (ص) خاصة، وما حمله نتاجهم الشعري من تمثلات للهوية بثوبها الإسلامي الجديد، وإعادة ترميم ذاتها على المستويين الديني والسياسي، وكذا المستوى الثقافي، وهذا وفق آليات المقاربة الثقافية، التي تسعى إلى كشف ما تضمره من أنساق ورموز تطوف حول نسق الهوية، فهي " لا تنظر إلى حدودها الجمالية فحسب، أو ما يمكن أن نستنتجه من معان وتفسيرات مجردة، إنما ما يمكن أن تنطوي عليه من أنساق ثقافية تتصل بتمثيل سلطوي، أو مهيمن، أو سلوك ما مضمر."[2]

كما ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أبرزها: تقديم قراءة نقدية عن شعر صدر الإسلام لما له من إنتاج شعري سباق في الأدب العربي الإسلامي القديم، إذ نتوسم البحث والتنقيب فيه على كل ما هو جمالي، ومنه تشكلات الهوية عند شعراء الرسول(ص)، وما تضمره من أنساق ثقافية متنوعة، خاصة ما تعلق منها بالهوية الدينية

والسياسية، كما يهدف البحث أيضا إلى تتبع صورة المرأة في شعر صدر الإسلام وأثر تعالقاتها مع الهوية الثقافية

2. نسق الهوية بين السلطة والدين:

إن مشروع النقد الثقافي "الذي يرصد الظاهرة آنيا بل ينقب عن جذورها ويكشف عن ارتباطاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والتاريخية وما إلى ذلك ويقف عند حدود المعالجة أو النظرة السطحية التي تمس ظاهر الأشياء بل يوغل في تحليل الظاهرة واستخراج كوامنها والكشف عن أنساقها الخفية. فلا يستوقفه جمال الظاهرة بقدر ما يسعى إلى اكتناه دواخلها وسبر أغوارها والوصول إلى ما يستقر فيها،"[3] فالدارس لشعر صدر الإسلام عامة، وشعراء الرسول(ص) خاصة يلحظ بصورة لافتة ما يكتنزه هذا الإرث الأدبي من طاقة نسقية صاخبة متحفزة للانفتاق والبوح بمضمراتها المتنوعة.

1.2 نسق الهوية الدينية بين الولاء والبراء:

تعرف الهوية الدينية على أنها "نمط من الهوية يتشكل على قاعدة الانتماء الى معتقد ديني، يتمثل بطائفة دينية أو فرقة أو مذهب؛"[4] حيث يلعب الدين دورا مهما في بناء وتحديد كيان هذه الهوية، إذ يظهر تعالقها بالدين عن طريق "النصوص الدينية المقدسة، التي تضفي على هذه الهوية الاعتقادية هالة من القداسة والرمزية، بوصفها مطلقة، مقدسة ومنزهة، كما تشحنها وتغذيها بجملة من الخصائص والسمات الرئيسة التي تجعلها تتمايز من غيرها من الهويات،"[5] حيث عرفت البيئة العربية خلال مرحلة الجاهلية هيمنة النسق الوثني على معالم الهوية الدينية للفرد الجاهلي فقد كان المعتقدات التي تتعلق بأسباب عبادة الأصنام " أن الشياطين ومن المعتقدات التي تدخل فيها، وتخاطبهم منها، وتخبرهم ببعض المغيبات، وتدلهم على بعض ما يخفى عليهم وهم لا يشاهدون الشياطين..[6]، غير أنه ورغم سيطرت هاته المعتقدات فإنها لم تنج من صراعات داخلية مع منظومة الديانات الإلهية المنتشرة في المنطقة في تلك الحقبة، لتتوسع دائرة الصراع شاملة "المنظومة الصنمية بكل مكوناتها وعناصرها الفكرية الداخلة في خطوط متوازية مع الديانات الإلهية."[7]

ويعد صنم (اللات) من الأصنام القديمة التي كان لها حضور ديني جد فعال في حياة العرب، وجسدت واقع هذا الصراع المستعر بين مختلف الاعتقادات، ونشير هنا إلى الشاعر (ضرار الفهري) وهو يفتخر بلجوء قبيلة (ثقيف) إلى صنمها (اللات) على الرغم من هزيمتها راسما بذلك مدى فاعلية النسق الديني الصنمي في الفكر الجاهلي وشدة ولاء الشاعر الجاهلي لهذا المعتقد الوثني، فيقول في ذلك:[8]

وفرت ثقيف الى لاتها بمنقلب الخائب الخاسـر

استطاع ابن ضرار أن يعطي صورة من صور الولاء الديني الصنمي عن طريق الحث على الاحتماء بالرمز المقدس واللجوء إليه رابطا بذلك بين النص الشعري والمعتقد الجاهلي المسيطر في ذلك، فـ"عبادة اللات كانت ديانة رئيسة في جزيرة العرب، وانتشرت انتشارا واسعا حتى أصبحت من مواضع العبادة الشهيرة،"[9] لكن ومع بزوغ نور شمس الإسلام كان إلزاما على الفرد المسلم أن يلغي عقد ولائه لهذه الأحجار الصماء، ويخرج بعقيدته من دنس الوثنية وضلالتها إلى قدسية وهدى الإيمان والإسلام، وهي الرسالة النورانية التي سعى شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نشر تعاليم نورها بين المؤمنين ودعوة المشركين إلى ضرورة الدخول في ملة الإسلام وتركهم لملة آبائهم الأولين وهو ما جاء في قصيدة حسان بن ثابت فيقول:[10]

نبي أتـانا بعد يأس و فـترة من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا يلــوح كمـا لاح الصقيل المهـند

لقد كان لقدوم النبي بشرى وانتصار يثبّت مركزية الدين الإسلامي (سراجا منيرا) عن طريق توظيف الشاعر للفعل الإيجابي (يلوح) ومهمشا لديانة الجاهلية وأوثانها مؤخرا في الوقت نفسه الفعل المضارع المقدس(تعبد) حتى يبطل هذه العبادة ويدنسها، وتهميشا لهذا الطقس الوثني جاء الفعل بصيغة المضارع المبني للمجهول حتى يحد حركته في حدود تلك الفترة القديمة المجهولة العاقبة، فترة اليأس والقنوط التي سيطر عليها الكفر والشرك الطاغي على ربوع هذه الأرض بعد طول انقطاع بعث الرسل والأنبياء لهداية البشر، فكان ضروريا على الشاعر أن يعلن براءته من هذه العقيدة الصنمية الكافرة هاجيا كفار قريش، وكان الرسول(ص) يحثه على ذلك، ويدعو له بمثل: "اللهم أيده بروح القدس"[11] وفي ذلك يقول في هجاء الضحاك بن خليفة الأشهلي:[12]

لو كنت منا لم تخالف ديننا وتبعت دين عتيك حين تشهدا

ديــنا لعمرك لا يوافق ديننا مـــــا استن آل البدي و خـــودا

يظهر محرك مضمر يحاول صناعة علامات جديدة تشكل نسقا مغايرا للنسق الهامشي (الصنمي) من اجل إحداث معتقد فكري جديد لدى الفرد العربي وإعلان ولائه للدين الجديد بإرساء معالم نسق مركزي (الإسلام) فكان هذا الانعطاف الديني سبيلا للعودة إلى التوحيد والعدول عن عبادة الأصنام، فعملية "إزالة الأصنام من الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تمثل العلامة الفارقة في عمود التحولات النسقية للتطورات الذهنية التي نقلت الإنسان من عبادة الأصنام ومن التشتت الذهني إلى التوحيد الذي أسى فيما بعد قواعد العودة إلى الذات،"[13] ان الولاء للدين الإسلامي يكون بإخلاص "حب لله تعالى ورسوله، وإتباع المنهج

الرباني الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يقدم على هذا الولاء أي ولاء آخر، بل يجب أن
يكون هو مصدر كل ولاء،"[14] قال تعالى:((ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله)) الآية54، سورة المائدة.

وفي هذا السياق نجد حسان بن ثابت يتبرأ من دين اليهود وأوليائهم الذين يحبونهم "في هجاء للضحاك بن خليفة الأشهلي، أحد الانتهازيين المكيين، ورميه بالكفر والتهود."[15] فيقول رضي الله عنه في ذلك:[16]

أبلغ أبا الضحاك أن عروقه أبت على الإسلام أن تتمجدا
أتحب يهدان الحجاز ودينهم كبد الحمار و لا تحب محمدا

يعتمد الشاعر في إبداء براءه ورفضه لدين اليهود وملتهم على المفارقة النسقية فمعلوم أن "ما يميز صورة التقابل والتنافر والتضاد هو الصراع والتجاذب والتوتر الناتج عن تناطح كتلتين أو نزعتين في الإنسانية."[17] حيث استعان الشاعر بآلية التضاد (تحب/ لا تحب) لإبراز هذا النزاع الديني المحتدم الوطيس، فولاء الآخر/ اليهودي لدين اليهود (يهدان الحجاز)، وتمرده على الإسلام/ محمد(ص)، رسم الصراع العقدي بين الديانات السماوية في تلك الفترة فموالاة (أبا الضحاك) لدين اليهود جعلته عار على الإسلام، ممرا من خلال ذلك نسقا ضديا عن غدر اليهود ونقضهم العهد (عروقه أبت ... أن تتمجدا) فلفظة عروقه ترمز لأقوام اليهود الغابرة وما عرف عنهم من خيانة و تمرد، ثم واصل تهميش هذه الطائفة الدينية (يهدان الحجاز) التي أعلن تبرأه الضمني منها، وهو ما توحي به لفظة (دينهم) فهو غير معني بهذا الدين وأتباعه، متعجبا من تفضيل الآخر / أبا الضحاك لدين اليهود أنصاره موظفا الجملة النسقية (كبد الحمار)، ولعل السبب في ذلك هو رغبتُه في التعريض باليهود وصفاتِهم القبيحة "وفي ذلك كناية عن بلادة أهل الدين اليهودي."[18] إذ تعد " الرمزية هي أساس لموضوع الكناية وما يتصل بها من تلميح أو إشارة أو تلويح."[19]

وفي قصيدة أخرى "في هجاء اليهود من بني النضير، حيث ناقشهم بما أوتوا من علم الكتاب وبإنكارهم نبوة محمد وتكذيبه،"[20] وفي هجاء اليهود أيضا، يقول كعب بن مالك:[21]

لقد خزيت بغدرها الحبور ك ذلك الدهر ذو صرف يدور
وذلك أنهم كفـــروا بـرب عـزيز أمـره أمـــر كبـير
وقد أوتوا معا فهما وعلمـا وجاءهـــم مـن الله النذيـر

ففي هذه الأبيات يؤكد الشاعر رفضه الولاء لدين اليهود وأحباره مؤكدا على سفاهة رأيهم وغدرهم ملحقا بهم صفة الخزي والكفر، كذلك علامات الفجور والخروج عن طاعة

الرسول صلى الله عليه وسلم والولاء لغير الإسلام. وهو ما تناوله بن رواحة أيضا في هجاءه لكفار"قريش وتعييرهم
بعصيانهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ونعت دينهم الباطل دين الغواية والضلال،"[22] فقال فيهم بن رواحة :[23]

عصيتم رسول الله أف لدينكم وأمركم السيء الذي كان غاويا

حيث يطرح هنا قضية أساسية تتمحور حول بين رؤيتين هما: رؤية الآخر(الأنتم)/ الكفار، ورؤية الأنا/ المسلم، حيث عبر الشاعر من خلالها عن رفضه المطلق لهذا السلوك السالب وعدم الولاء لرسول الله (عصيتم)، إذ أن استنكاره لهذا الموقف الجماعي جعله يضع هؤلاء القوم موضع الضجر والسخط (أف لدينكم)، فقد خاب سعيهم وضل أمرهم الذي كان غاويا، ممرا بذلك نسق ضدي متمثلا في تأكيد ولائه لدين رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، "وإذا كان الانتماء أو الولاء الديني شرطا أساسيا لاكتمال معنى الهوية الدينية، فمن الأهمية بمكان أن لا يكون هذا الانتماء مجرد شعار، بل ينبغي أن يتجسد فعليا على أرض الواقع، بمعنى أن ينخرط المنتمي إلى الدين كفاية في التدين المحض، ويتعلق بالعبادة وبالمعتقدات والقيم الروحية،"[24]وإخلاص الإيمان لله تعالى ورسوله الكريم ودين الإسلام وفي ذلك يقول حسان بن ثابت في مديحه للرسول صلى الله عليه وسلم حيث جاء خالصا للنبوة والدين الإسلامي، فـ"تترشح في شعره عقيدته السامية وإيمانه الباهر بتوحيد الله سبحانه وصفاته،"[25] قائلا :[26]

أغــر عليه للنبوة خـــــاتــم من الله من نــور يلوح ويشهــد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشــق لـه من اسمه ليجلـــه فذو العرش محمود وهـذا محمد

إنه تشريف عظيم من رب العزة لرسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم- "فهو الأغر. خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، واسمه مقترن باسم الله، وفي الأذان والصلوات فهو يلمح الى الشهادتين " أشهد أن لا اله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله " فضلا عن اشتقاق اسم الرسول صلى الله عليه وسلم من اسم من أسماء الله الحسنى (محمود/محمد)، تكريما وتشريفا، كل تلك الصفات شرف الله بها نبيه، فعلا شأنه بين البشر."[27]وتظهر هذه الأبيات التحول الطارئ على الفخر القبلي "عند حسان بن ثابت إلى الفخر العقدي، والانتماء للدين وليس للقبيلة، وبذلك فقد توارت معاني الفخر القبلي، ولم يعد لها وجود في شعره إلا ما كان ذا امتداد ديني،"[28] وهو ما يؤكده عبد الله بن رواحة في مدحه للحبيب المصطفى قائلا:[29]

أنت النبي و مَن يُحرم شفاعته يوم الحِسَابِ فَقد أزرى بهِ القَدر

فثَبت اللهُ ما آتاكَ من حسـنٍ تَثبيتَ مُوسَى ونَصرا كالذي نَصرُوا.

2.2 نسق السلطة السياسية بين الانتماء واللانتماء:

إن التداخل الحاصل بين النسق السلطوي السياسي في شعر صدر الإسلام والنسق الديني من مفرزات طبيعة الدعوة للدين الجديد (الإسلام) الذي يعد المؤسسة المشرعة والمنظمة لشؤون الدولة الإسلامية الحديثة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ انقسم الشعراء في مرحلة صدر الإسلام إلى طرفين، فريق يمثله شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم شعراء الدعوة الإسلامية، وآخر يمثله شعراء قريش و من والاهم من المشركين واليهود، وطبيعي أن تقوم بينهم حرب كلامية، اتخذت في أكثر الأحيان صور المناقضات الشعرية، وفي بعض الأحيان صور المراجزات، حيث كانت بمثابة "تقرير لواقع الانقسام السياسي في مكة حينئذ، ونقل للحقيقية التي واجهها أبو أحمد وغيره من صحابة رسول الله عندما كانوا يواجهون المشركين بالأفكار الإسلامية الجديدة؟ "[30] فالإسلام في حقيقة الأمر "لم يكن مجرد دعوة عقيدية فحسب، وإنما كان دينا وتنظيما سياسيا وتشريعيا اجتماعيا واقتصاديا."[31] وفي هذا الخضم استطاع شعراء الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يدلوا بدلوهم في هذا خضم هذا الصراع السلطوي بالمنطقة العربية، فكان " وكان حسان بن ثابت أول الشعراء المسلمين الذين ابتكروا الشعر السياسي في ظل الإسلام، حيث كانت قصيدته في فوفد بني تميم أول أشعاره السياسية،"[32]والتي يقول في مطلعها:[33]

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينو للناس سنة تتبع

عن طريق هذا المطلع الباهر مرر حسان نسق السلطة والنفوذ لسلطة الدين الإسلامي، وهو تماما ما توحي به لفظة الذوائب وهم أشراف قريش قد اجتمعوا وتآخوا تحت راية الدين الجديد، مفتخرا "بالأخوة الإسلامية التي جمعت قلوب المهاجرين والأنصار ، (إن الذوائب من فهر وأخوتهم) فهم السادة والذوائب، وذؤابة الشيء أعلاه، سادة مَنْ اتبع الحق، وخضع لأمر الله فيه، وجاهد ليسهل على الناس إتباعه، ..... ويذكرهم بأن أساس الإسلام هو الرضى والخضوع لهذا المنهج."[34]

وكذلك أغلب ما جاء من مديح كعب سياسيا، فهو إلى جانب العاطفة الدينية التي تسيطر عليه، كانت له أهداف سياسية، آمن بها الشاعر ويريد لمبادئها الانتشار بين الناس، ومن أهم هذه المبادئ الإيمان بقيادة الرسول عليه السلام الحكيمة والولاء لها، وتأكيد فضله على الأمة، إذ جمع أمرها بعد تفرق وأصلحه بعد خلل، وهو ما يشير كعب بن مالك في مدحه للنبي، مبرزا هداية الرسالة الإسلامية، قائلا:[35]

فينا الرسول شهاب ثم يتبعه نور مضيء له فضل على الشهب

بدا لنا فاتبعناه نصـــدقـــه وكـذبوه فكـنا أسعـد العـــــرب

تأتي الجملة النسقية (فينا الرسول شهاب.. ثم يتبعه نور مضيء) لتبرز مكانة وأهمية هذا القائد العظيم في قيادة الجماعة وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فهو كالشهاب المنير الذي ترفع عن بقية الشهب، وفي البيت الثاني يعتمد الشاعر على المفارقة النسقية (نصدقه/كذبوه) لتمرير نسق التأييد والانتماء لهذا القائد العظيم، وفي نفس الوقت خلخلة الانتماء لأحزاب قريش الكافرة لأن أعداء النبي (ص) "مارسوا معه أيضا سياستهم الجاهلية، وتجبرهم وغطرستهم، فقاتلهم الرسول بسياسة الإسلام الربانية المثلى."[36]

ويلاحظ من خلال هذه القصائد التفاف شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم حول حزبهم الإسلامي وقائدهم النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذي كان قائد أمة، وحاكم جماعة، وإمام دولة مع كونه نذيراً للعالمين، وبشيراً للمؤمنين، ومبلغاً للناس أجمعين.

وفي الاتجاه المقابل عمل شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم على بعث دسائس الخلخلة والاهتزاز في صلب الروح الانتمائية لأحزاب قريش وكفارها، عن طريق رميهم بشظايا الشك والحيرة وكسر شوكتهم وبث الرعب في نفوسهم، معلنين عن تغير موازين القوى العسكرية والسياسية عبر مجموعة من الأنساق التي تضمر الضعف والتشتت الذي بات يوهن صفوف هذه القوى القبلية القريشية المعادية للحزب الإسلامي، وها هو حسان الذي كان شاعرا ومؤرخا، وكان شعره فاتحة للشعر السياسي الذي ازدهر في عهد بني أميه، يقول في كفار قريش:[37]

وخبِّر بالـذي لا عيبَ فيــه بما صنَعَ المليكُ غداةَ بدرٍ
غداةَ كـــأنَّ جمعهمُ حـراء بصدقٍ غيرَ إخبارِ الكذُوبِ
لنا في المشركينَ من النَّصيبِ بدت أركانُه جنحَ الغروبِ

في هذه الأبيات يسعى حسان إلى زعزعة أركان حزب المشركين برميهم بسهام التذليل والتعيير بما أنزله الله بهم من هزيمة وخسران يوم بدر، رغم كثرة عددهم وتعدادهم ممرا نسق التشنيع السياسي، فشبه جمعهم في ذلك اليوم بجبل حراء، وقد ظهر سواد أركانه وقت الغروب معبرا عن شدة وقوة هذا الحلف الكافر المتجبر، حيث افتتح الشاعر أبياته بفعل الأمر (خبّر) مضعَّف العين ليوحي برغبته في التشفي من المشركين بما حدث لهم يوم بدر، حتى يشنع بخبر فضيحتهم في هذا اليوم، كما يوحي مصدر الإخبار بالرغبة الملحة في انتشار خبرهم، كما يستعين الشاعر بجمالية التقديم والتأخير حتى يبعث في نفوس مناصريه نسق الشك وعدم الثبات، فتقديم ظرف الزمان " غداة " ومكان الحدث "ببدر" على متعلق الفعل "لنا" بث خيوط الاهتزاز والخلخلة عن طريق إيقاد فتيل أوجاع وإيلام المشركين بتقديم ذكر الزَّمان

والمكان اللذين حدثت لهم فيهما الفجيعة، حتى يقرب مكان الألم والوجع من قلب كل متعلق بهذا الحلف الكافر، والإخفاق الذي طعن به سادة قريش، وما هو إلا إحساس خفي لبداية النهاية؛ النهاية التي تنبأ بها حسان بن ثابت من خلال تشبيهه لجمع الكفار بجبل أحد وقت الغروب وهو ما يوحى بقرب زوالهم ونهاية سلطتهم ونفوذهم.

إن الحديث عن موضوع السلطة عند شعراء الرسول -رضوان الله عليهم- يرتبط بقضية جوهرية بين الحزب الإسلامي بقيادة الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبين أحزاب كفار قريش بمختلف سادتها وزعمائها، إذ كانت العلاقة بينهما جد متوترة ومضطربة حيث حاول شعراء الدعوة الإسلامية تهميش وإسقاط مركزية نماذج السلطة القريشية (كأبي جهل) و (أبي سفيان) وغيرهما، عن طريق رسم صورة سوداوية لهؤلاء السادة المتجبرين، ومن أبرز النصوص الشعرية التي تصور هذه العلاقة السالبة بين الطرفين، ومنه ما جاء في قول حسان بن ثابت:[38]

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم دعي بني شجع لحرب محمـد
مشوم لعين كان قدما مبغضا يبين فيه اللؤم من كان يهتدي
فدلاهم في الـــغي حتى تهافتوا و كان مضلا أمره غير مرشـــد
فأنـزل ربي للـــنبي جـــنوده وأيده بالنصر في كـل مشـهد
وان ثواب الله كـل مـــــوحد جنان من الفردوس فيها يخـلد

تظهر هذه الأبيات حالة الرفض واللانتماء لهؤلاء القوم التي صار الشاعر يعيشها بعد دخوله للدين الجديد (الإسلام) فالشاعر يعلن تمرده على سلطة قريش وثورة للذات الإنسانية دفعت به الى تهميش وتحقير هذه السلطة عن طريق السخرية والاستهزاء برموز وزعماء قريش، ومن بينهم (أبو جهل) الذي كان أحد رموز السلطة بقريش، فقد كان صاحب مكانة رفيعة في قومه حتى أنّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- دعا أن يُعزّ الإسلام بإسلامه أو إسلام عمر بن الخطّاب، فالشاعر على هذا النحو يمارس سياسة الهدم والخلخلة لهذه السلطة عن طريق الفعل السلبي (لعن) الذي جلبه اليها هذا القائد المتسلط موظفا سلسلة من الصفات التدنيس (الشجع، اللؤم) حتى يخلع عليها ثوب التفاهة والسخط الدائمين، وينتمي النموذج السلطوي/ أبو جهل في رؤية حسان إلى سياق الشر حيث يتساوى الخير والشر على الرغم من المكانة والشرف، ومن صفات السلبية المتجسدة في نموذج السلطة: مشوم، لعين، بغيض، لئيم.

وإذا كانت السلطة متسمة بمثل هذه الصفات السلبية فان الأمر يوحي بغياب الخير وانعدام الحياة، وهذا ما جعل الشاعر يستثمر في هذه البيئة السياسية العفنة ليمرر أنساق الاهتزاز والقلق السياسي لكل متشبث بهذه السلطة الفاسدة، فهي ساقطة ظالمة تدلي بقومها

الى الغي والضياع، كما مرر الشاعر من خلال الصورة السوداوية لهذا القائد (فكان مضلا وما كان أمره مرشدا) نسق ضدي مؤيدة ومناصر للسلطة الجديدة (الدعوة الإسلامية) وهو ما تؤكده الجملة النسقية (فأيد ربي) فهذا الدين الإسلام/ السلطة الجديدة، مؤيدة حقيقة بنصر رباني وجنود مرسلين، فالانتماء لهذه السلطة أمر مفروغ منه بل فيه الجزاء والثواب .

3.المرأة ونسق الابتزاز الثقافي:

1.3المرأة والرمزية الثقافية:

يقول حسان بن ثابت:[39]

تَبلت فُؤادك في المنامِ خَريدةٌ تسقي الضجيعَ ببارد بَسّـامِ
كالمسكِ تخلطه بماء سَحابَة أَو عاتق كـدمِ الذبيح مـُدامِ

يفتتح الشاعر قصيدته بمقدمة غزلية على طريقة الشعراء الجاهليين، مرتبكا من خلالها من أثر شدة الاختبار الذي تعرض له بسبب هذه الزيارة الطارئة لهذه الخريدة/ الحسناء التي أفسدت له فؤاده المتعطر بتعاليم الإسلام التربوية، التي هذب بها نفوس المسلمين و هداهم بها الى سواء السبيل، فصار الخوض في غمار هذا النوع من العبث الشعري من المحرجات المسكوت عنها في هذا العصر، إذ يتسرب نسق مضمر يتمثل في محاولة الشاعر التملص الثقافي، والذي مارسه بحذر شديد جعله يتبرأ من هذا الوسط الثقافي العابث بأسلوب تمويهي يدل على فطانة ونباهة حذقتين فالشاعر عموما يستعمل "الرمزية للتعبير عن الحالات النفسية المركبة العميقة بفضل ممكنات اللغة وعملية نحت الصور والأخيلة منها، وذلك بفضل الخيال الخالق الذي قد يستعين به الشاعر لتصوير رؤيا شعرية تعبر عن مكنونات النفس وخواطرها."[40]

فالشاعر حسب الباحثة سوزان بينكني ستيتكيفيش** حين يختار اسما لا ينطلق بالضرورة من واقع فعلي، يحيل فيه الاسم على مرجعه فالخريدة / العذراء التي تعلق بها الشاعر "وهي فتاة ناعمة منعمة، صبية ذات ثغر باسم و ريق عذب كأنه المسك،"[41] ترمز في دلالاتها العميقة للثقافة الجاهلية البكر التي ألهمت الشاعر الجاهلي وحفزت مخيلته العابثة فلأن المبدع حسب سوزان لا يذكر الأسماء عشوائيا، يحيل فيه الاسم على مرجعه، ومن هذا يكون الخريدة، بمثابة التحرش الثقافي للثقافة العصر الجاهلي المحتضرة؛ فالخريدة "هي البكر التي لم تُمس قط، حيث يتضح لنا بأن حسان يحث على ترك هذه المواضيع في نَظم الشعر، وبالمقابل التركيز على المعاني والمواضيع الجديدة التي أفرزها الدين الإسلامي،"[42] وهو ما جعله يتحصن الشاعر بعالم اللاوعي وذلك لإخفاء مضمراته وعدم محاسبته على ما يخفيه من رغبات و نزوات فجعل من المنام مسرحا لسرد خواطره ومشاعره؛ "لأن للأحلام وظيفة

لاشعورية هادفة تمهّد السبيل أمام حل النزعات والمشكلات بمساعدة رموز منتقاة بالتلمس بالظلام."[43]

ويبرز ذكاء حسان في تمكنه من "تمرير صورته الشعرية الحسية من سلطة النسق الإسلامي عبر اللجوء إلى حيلة أدبية يصرح بها البيت الأول: (تبلت فؤادك في المنام)، فان قوله (في المنام) يمنح الشاعر حرية قوليه تتيح له التخلص من سلطة النسق الديني إذ لا تخضع الأحلام إلى أحكام الشرع الحلال والحرام...الخ"[44]،ولا يكتف بذلك بل يسندها للفعل (تبلّت) فمفردة (الابتلاء) تعني الإفساد والأسقام أي أنها مفسدة ومهدمة وبالتالي فهذا الحسن الظاهري ضار و مفسد باطنيا فيهمن نسق الرفض والتملص من هذه الثقافة الفاسدة ويعلن انفصاله عنها.

إن قطع جميع الروابط المتعلقة بها جعلت الشاعر يلجأ الى حذف المفعول به الثاني؛ "فالمفعول الثاني لـ: «سقى» محذوف تقديره: تسقي الضجيع ريقها بثغر بارد بسام"[45] بينما أبقى على المفعول به الأول الضجيع "بينما حذف المفعول به الثاني وذلك لإعطاء إيحاء بعدم أهمية الشيء المحذوف و ضعف قدره و شأنه"[46] ، في حين صرح بوجود طرفي العلاقة (الخريدة/ الثقافة الجاهلية) و(الضجيع/ الشاعر) والتي كانت علاقة ارتباط وتواصل في وقت سابق لكنه ينكر حاليا وجود الصلة بينهما إذ تحولت إلى علاقة انفصال ونشوز وذلك بحذفه للريق (المفعول به الثاني) فهو بمثابة خيط التواصل والتفاعل بينهما أي انه رغم جميع رواسب ومخلفات هذه الثقافة العالقة في ذهن الشاعر، فان الخيط الذي يصلهما الريق . ببعض منقطع و محذوف.

ليواصل الشاعر في البيت الثاني إضماره معابة هذه الثقافة الأولية رغم ما يظهره من مدح و إعجاب ، فنجده يركز على عملية الخلط لأن "هذا الريق فيه نفحة المسك، وكأنه خلط بماء المطر، فماء المطر يعتبر بكراً طاهراً، حتى أن النبي كان يقول عنه إنه لم يعرف المعاصي التي يقوم بها العباد العصاة، أو أن هذا الريق مخلوط من خمر معتقة قديمة، لونها لون الدم الذي يخرج من الذبح."[47] فهذا الخلط رغم ما فيه من حلاوة رائحة فهو مع ذلك مشوب بعيد عن النقاء والطهر ، فالماء الصافي المختلط بالخمرة يحول صفوه إلى تلوث فيصبح غير قابل للشرب وغير صالح للحياة، مشيرا بذلك إلى خلط وعشوائية مكونات هذه الثقافة الغير قادرة على الإنتاج والإقناع.

2.3 المرأة والتحرش الثقافي:

لقد ظل شاعر صدر الإسلام لمدة زمنية معتبرة منجذبا نحو ثقافته الجاهلية الأصلية التي نشأ وترعرع بين مورثاتها، فشحنت وجدانه، وغذت أفكاره ورؤاه الى حين، فكان صعبا

عليه هجرها والانفطام عنها بسهولة، فاتخذ من معاناته الوجدانية مع المرأة/ الحبيبة، سبيلا لتفريغ هذا الشعور بالسلب اتجاه هذه الثقافة الأولى، ومن ذلك حسان:[48]

عفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجواء إلى عذراءَ منزلها خلاءُ

دِيَارٌ مِنْ بَني الحَسْحَاسِ قَفْرٌ تعفيها الروامسُ والسماءُ

ويقول أيضا في نفس القصيدة:[49]

لشعثاءَ التي قدْ تيمتهُ فليس لقلبهِ منها شفاءُ

كَأنّ سَبِيئة مِن بَيْتِ رَأسٍ يَكونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

عَلى أنْيَابِهَا، أوْ طَعْمَ غَضٍّ منَ التفاحِ هصرهُ الجناءُ

إن هذه المرأة التي تيمت وجدان حسان تعد معادلا موضوعيا للثقافة الجاهلية المنقضية، والتي لم يجد قلبه منها شفاء، أوقدت شظايا ميولات الشاعر الدفينة لهذه الثقافة الضاربة في عمق التاريخ ، فـ"(ذات الأصابع والجواء وعذراء) وهي مواضع في بلاد الشام كانت بها منازل بني جفنة ملوك غسان الذين كان حسان يتردد عليهم في الجاهلية مادحا"[50]، أماكن تعشعش فيها رواسب الثقافة القديمة التي تشرب منها الشاعر تجربته الشعرية الأولى، وهو ما جعله يسارع باقرانها بلحظات اللهو والترف، فشرب الخمر التي "تشرب في ممارسات دينية، تعيش حتى الآن ممثلة لدم الإله في الأعياد التي تحيي ذكرى موته، ومن لا يشربها بهذه الصفة لا يعد من المؤمنين، "[51] يصب فيها حمولات هذه الثقافة الجاهلية التي طالما تعلق بها وهو أمر لا إرادي، كون الإنسان يتعلق جينيا بمرحلة الفتوة والشباب، لكن مع دخول ثقافة جديدة (الإسلام) صار الأمر أكثر تعقيدا، وهما دلل عليها باسم شعثاء الذي يوحي بالغبار والشحوب، فهي رغم حنينه وشوقه إليها إلا انه خفت بريقها وصارت بعيدة عن ترفها وفاعليتها السابقة.

4. خاتمة:

مما تقدم نخلص إلى النتائج التالية:

1- شكلت الهوية الدينية - عند شعراء صدر الإسلام- اتجاها صارخا نحو الولاء للدين الجديد (الإسلام)، وبراءها التام من مختلف الديانات القديمة الموروثة في العصر الجاهلي وذلك بمدحهم الصادق لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- ونبذهم للديانات الجاهلية القديمة.

2- عبر الشاعر الإسلامي في قصائده المختلفة عن انتمائه للسلطة الإسلامية بقيادة رسول الله- عليه أفضل الصلاة والتسليم- من جهة، ورفضه وعدم انتمائه لسلطة قريش وأحزابها من جهة أخرى عن طريق الاستهزاء والتصغير بزعمائها، وبث الشك والخلخلة في صفوف قواها الحربية والسياسية.

3- جسدت المرأة معادلا موضوعيا للثقافة الجاهلية المحتضرة، والتي لازالت رواسبها تقلق الشاعر الإسلامي العازم على هجرتها والولاء لثقافة الدين الجديد.

5. الإحالات والتهميش:

*- مصطلح شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم يُطلق على ثلاثة شعراء هم: حسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك حيث تطوَّع من الأنصار ثلاثة شعراء خزرجيين ، هم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة لأداء هذه المهمّة ، وتولّوا الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، والردّ على شعراء الكفر الكثيرين، قال عنهم سيد حنفي حسنين " ولم يكن حسّان وحده هو الذي يفعل ذلك، وإنما شاركه شاعران آخران ، هما كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، ينظر: سيد حنفي حسنين، حسان بن ثابت شاعر الرسول،ص155، 156.

1 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي" العصر الإسلامي"، ط7، دار المعارف، مصر، (1981)، ص87.

2- رامي أبو شهاب، النقد الثقافي: المفهوم والمتمثل...مقاربة في النقد العربي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج14، ع01، (2021)، ص207.

3- ينظر: عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم حمزة الشجيري، سيرورة النقد الثقافي عند الغرب، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، جامعة بابل، مج 22، ع1، (2014)، ص 161.

4- كوثراني وجيه، الهوية والمواطنة والدولة: أشكال في وعي العلاقة أم في بنية الثقافة؟ مجلة التسامح، سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والتسويق، ع29، (2010)، ص11.

5- سعدية بن دنيا، الهوية الدينية وسؤال الاختلاف، مجلة الإنسان والمجال، جامعة مستغانم، مج4، ع7، (جوان2018)، ص83.

6 - الألوسي محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج2، مطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر، 1924، ص217.

7- عبد الوهاب عبد الجليل عايش الحمداني، المقدس في الشعر الجاهلي، حفريات بين المركز والهامش، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق، (1436هـ-2015م)، ص41.

8- ضرار بن خطاب الفهري، ديوانه، تح: فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، لبنان،(1996)، ص56.

9- ينظر: جورج كدر، معجم آلهة العرب قبل الإسلام، كتاب الكتروني، مكتبة نور،ص187.

10- حسان بن ثابت، ديوانه، شرحه: عبدأ مهنا، ط2، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،(1994)، ص54.

11- سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (2012)، ص45.

12 - حسان بن ثابت، ديوانه، مرجع سابق، ص92.

13- عبد الوهاب الحمداني، المقدس في الشعر الجاهلي "حفريات بين المركز والهامش"، مرجع سابق، ص47.

14- سميح الكراسنة وآخرون، الإنتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج6، ع1،(2010)، ص57.

15- زبير دراقي، المستقصي في الأدب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص30.

16- حسان بن ثابت، ديوانه، ص92.

17- عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(1984)،ص121.

18- كمال جبري عبهري، شعر الصراع بين الإسلام وخصومه في عصر النبوة، دار الجنان للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2014، ص552.

19- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

20- سامي مكي العاني، الشعر والدين، عالم المعرفة، الكويت،(1978)، ص119.

21- كعب بن مالك الأنصاري، ديوانه، تح: سامي مكي العاني،ط1، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، (1966)، ص 203.

22 - ابراهيم محمد ابراهيم، عبد الله بن رواحة حياته وشعره، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، (1427هـ-2006م)، ص25.

23- وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة "دراسة في سيرته وشعره"، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، (1982)، مصر، ص138.

24- سعدية بن دنيا، الهوية الدينية وسؤال الاختلاف، مرجع سابق ص83 و84،

25 - محمد أويس، الإيمان بالله وصفاته في شعر حسان بن ثابت، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، ع 22، (2015)، ص121.

26- حسان بن ثابت، ديوانه، مرجع سابق، ص 54.

27- سهى حسن عبد الله مشرقي، شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام-دراسة موازنة، حوليات آداب عين شمس، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، مج48، ع يوليو-سبتمبر(2020)، ص 394.

28- المصدر نفسه ص 399.

29 - وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة "دراسة في سيرته وشعره"، مرجع سابق، ص159.

30- كمال جبري عبهري، شعر الصراع بين الإسلام وخصومه في عصر النبوة، مرجع سابق، ص562.

31- المرجع نفسه، ص560.

32- سامي مكي العاني، الشعر والدين، مرجع سابق، ص 91.

33- حسان بن ثابت، ديوانه، ص152.

34- عباس المناصرة، حسان بن ثابت (شعراء الدعوة)، المجلة الثقافية الجزائرية، 19-06-2018، الرابط: https://thakafamag.com/?p=13597

35- كعب بن مالك، ديوانه، ص174.

36 - عبد الرحمن بن عبد الخالق المسلمون والعمل السياسي:

http://www.moslim.se/maktaba/kotob/wagi_a-syasah-khaliq.htm

37 - حسان بن ثابت، ديوانه، ص24.

38- المرجع نفسه، ص93.

39- عبد الرحمان البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المطبعة الرحمانية بمصر، (1929)، ص362.

40- أبو شباب، واصف، شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط1، دار العودة، بيروت، (1981)، ص 245.

** - د.سوزان بينكني ستيتكيفيتش: باحثة أمريكية من أصل أوكراني, وهي أستاذة الأدب العربي بقسم اللغات وحضارات الشرق الأدنى, حاصلة على بكالوريوس في تاريخ الفن من جامعة ويلز1972م، وأكملت دراستها للدكتوراه في جامعة شيكاغو1981م, تقلّدت عدّة مناصب تعليمية فضلا عن تحرير عدّة مجلات تعنى بالأدب العربي الكلاسيكي، ينظر: سوزان بينكني ستيتكيفيتش، أدب السياسة وسياسة الأدب, ترجمة: حسن البنا عز الدين، ص5.

41 - حميد قبايلي، مقدمات الغزوات عند حسان بن ثابت، مجلة الآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، ع12، ص80.

42 - صلاح الدين أشرقي، صحيفة المثقف، ع5245 ،14-01-2021، الرابط :

https://www.almothaqaf.com/b/readings-5/945922

43 - كارل يونغ، الأحلام، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، ط1، دار الحوار، اللاذقية، (2013)، ص71.

44 - ادريس طارق حسين، الآخر في شعر حسان بن ثابت المرأة بين الائتلاف والاختلاف أنموذجا، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، مج28،2020، جامعة بابل، (2020)، ص 338، 339.

45 - الموسوعة الشاملة، الرابط التالي: http://islamport.com/k/adb/6874/1042.htm

46 - صالح كاظم صكبان، الحذف في شعر عنترة بن شداد، دراسة بلاغية، جامعة واسط، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ع13، ص59.

47 - حسن فرحات، الورع البارد والغزل، موقع رابطة أدباء الشام الرابط التالي:

http://www.odabasham.net

48 - حسان بن ثابت، ديوانه، ص17، 18.

49 - المرجع نفسه، ص18.

50 - عبادة حرز حبيب، مقدمة القصيدة عند حسان بن ثابت، مجلة كلية التربية الأساسية، ع27، (2009)، ص6.

51 - علي البطل، الصورة في الشعر العربي "حتى نهاية القرن الثاني هجري"، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، (1981)، ص75.

6-المصادر والمراجع:

أولا: الكاتب العربي القديم:

– ضرار بن خطاب الفهري، ديوانه، (1996)، تح: فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، لبنان.

– حسان بن ثابت، ديوانه، (1994)، ط2، شرحه: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

– كعب بن مالك الأنصاري، ديوانه،(1966)، ط1، تح: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق.

– عبد الرحمان البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري،(1929)، المطبعة الرحمانية، مصر.

– ديوان عبد الله بن رواحة، "دراسة في سيرته وشعره"،(1982)، ط2، وليد قصاب، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر.

– الألوسي محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،(1924)، ج2، مطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر.

ثانيا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

– علي البطل، الصورة في الشعر العربي "حتى نهاية القرن الثاني هجري"، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت،1981.

– كارل يونغ، الأحلام، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، ط1، دار الحوار، اللاذقية، 2013.

– سوزان بينكني ستيتكيفيتش، أدب السياسة وسياسة الأدب, ترجمة: حسن البنا عز الدين، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1989.

– أبو شباب، واصف، شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط1، دار العودة، بيروت،1981.

– سامي مكي العاني، الشعر والدين، عالم المعرفة، الكويت،1978.

– كمال جبري عبهري، شعر الصراع بين الإسلام وخصومه في عصر النبوة، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

– عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.
– زبير دراقي، المستقصي في الأدب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.
– سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي،ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012.
– جورج كدر، معجم آلهة العرب قبل الإسلام، كتاب الكتروني، مكتبة نور.
– سامي مكي العاني، الشعر والدين، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
– نصر محمد عارف، الحضارة– الثقافة – المدينة، ط2، هيرندن، فيرجينيا، 1994.
– يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان، 2004.
– كريس باكر، معجم الدراسات الثقافية، ط1، تر: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.
– سهام بشرى موسى صالح، بوطيقا الثقافة، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2012.
– عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، الدار البيضاء المغرب 2005.
– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي" العصر الإسلامي"، ط7، دار المعارف، مصر، 1981.
– ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، ط1، المرجع الثقافي العربي، بيروت، لبنان،1993.

ثالثا: المقالات

– صكبان صالح كاظم، الحذف في شعر عنترة بن شداد ، دراسة بلاغية، جامعة واسط،كلية التربية، قسم اللغة العربية العدد 13، ص59.
– حسين ادريس طارق، (2020)، الآخر في شعر حسان بن ثابت المرأة بين الائتلاف والإختلاف أنموذجا، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، مج2،ع 28، جامعة بابل، العراق، 338، 339.
– قبايلي حميد، مقدمات الغزوات عند حسان بن ثابت، مجلة الآداب ، جامعة منتوري، قسنطينة، ع 12، ص80.
– مشرقي سهى حسن عبد الله، (2020) ، شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام– دراسة موازنة، حوليات آداب عين شمس، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، مج48،ع يوليو– سبتمبر2020، 394.

- أويس محمد، (2015)، الإيمان بالله وصفاته في شعر حسان بن ثابت، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، ع 22، ص121.
- الكراسنة سميح وآخرون، (1431ه-2010م)، الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج6، ع3، 1431ه-2010م، ص57.
- بن دنيا سعدية، (2018)، الهوية الدينية وسؤال الاختلاف، مجلة الإنسان والمجال، جامعة مستغانم، مج4، ع7، جوان2018، ص83.
- كوثراني وجيه،(2010)،الهوية والمواطنة والدولة: أشكال في وعي العلاقة أم في بنية الثقافة؟ مجلة التسامح، سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والتسويق،ع29، ص11.
- التميمي عبد الله حبيب، الشجيري سحر كاظم حمزة ، (2014)، سيرورة النقد الثقافي عند الغرب، مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية، جامعة بابل، مج 22،ع1، ص 161.
- أبو شهاب رامي، (2021)، النقد الثقافي: المفهوم والمتمثل...مقاربة في النقد العربي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج14، ع01،ص207.
- عبادة حرز حبيب،(2009)، مقدمة القصيدة عند حسان بن ثابت، مجلة كلية التربية الأساسية، ع27، ص6.

رابعا: الأطروحات

- الحمداني عبد الوهاب عبد الجليل عايش،(1436هـ، 2015م)،المقدس في الشعر الجاهلي، حفريات بين المركز والهامش، *رسالة ماجستير*، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق.
- ابراهيم محمد ابراهيم، (1427هـ-2006م)، عبد الله بن رواحة حياته وشعره، *رسالة ماجستير*، جامعة أم درمان.

خامسا: مواقع الشبكة:

- عبد الرحمن بن عبد الخالق المسلمون و العمل السياسي:
http://www.moslim.se/maktaba/kotob/wagi_a-syasah-khaliq.htm
- صلاح الدين أشرقي، صحيفة المثقف، العدد:5245 ،14-01-2021، الرابط:
https://www.almothaqaf.com/b/readings-5/945922
- الموسوعة الشاملة، الرابط التالي:
http://islamport.com/k/adb/6874/1042.htm
- حسن فرحات، الورع البارد والغزل، موقع رابطة أدباء الشام الرابط التالي:
http://www.odabasham.net

- عباس المناصرة، حسان بن ثابت (شعراء الدعوة)، المجلة الثقافية الجزائرية، 19-06-2018، الرابط:

- https://thakafamag.com/?p=13597